

خشيــة خســارة اليورانيــوم.. هــل تتــورط فرنسا بتدخل عسكري جديد في النيجر؟

كتبه عائد عميرة | 3 أغسطس ,2023



تواصل العديد من الدول الغربية على رأسها فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، دعواتها لإنهاء الانقلاب في النيجر وعودة الرئيس العزول عجد بازوم للرئاسة، إلا أن قادة الانقلاب يواصلون خططهم وتوطيد انقلابهم.

كان القائد السابق للحرس الرئاسي عبد الرحمن تياني قد استولى على السلطة يوم 26 يوليو/تموز الماضي، وبرر الإطاحة بالرئيس بإخفاق الأخير على الأصعدة الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، في بلد يعد من بين الأفقر في العالم رغم الثروات التي يمتلكها.

في الأثناء، حذّر قادة الانقلاب من أي تدخل أجنبي في بلادهم، خاصة مع بروز تقارير تفيد عزم باريس تنفيذ عملية عسكرية لإعادة حليفها بازوم للسلطة، في ظل خشيتها من خسارة امتيازاتها العديدة في هذا البلد الإفريقي الغني بالثروات، وأهمها اليورانيوم.



حرمان باريس من اليورانيوم

تبدو فرنسا أبرز المتضررين من الانقلاب الأخير في النيجر، لكن لم يقلقها الهجوم على سفارتها، ولا إضرام النار بأحد أجزائها، ولا حتى حرق أعلامها والمطالبة بخروجها من البلاد – غير مأسوف عليها -، وإنما أقلقها قرار السلطات الجديدة تعليق صادرات اليورانيوم إليها.

تقول تقارير إعلامية، إن قرار سلطات الانقلاب فيما يتعلق بوقف تصدير اليورانيوم إلى فرنسا، والصادر عن رئيس المجلس الوطني عبد الرحمن تياني، سيكون ساري الفعول انطلاقًا من الأحد القادم.

إن تحقق فعلًا وعيد سلطات الانقلاب في النيجر وقطعت إمدادات اليورانيوم عن فرنسا، فإن ذلك سيمثل ضربة قوية لمالح باريس، ذلك أن بروز فرنسا كقوة نووية عالية، لم يكن ليكون لولا الدول الإفريقية على رأسها النيجر، حيث يتم جلب اليورانيوم من صحاري النيجر إلى فرنسا حتى تزداد قوة ومناعة وازدهارًا.

نتيجة استنزافها ليورانيوم النيجر دون رقيب، طورت فرنسا استعمال الطاقة النووية حتى أصبحت جزءًا من الهوية الوطنية للبلاد، حيث تنتج محطات توليد الطاقة النووية ثلاثة أرباع كمية الكهرباء في فرنسا، رغم المخاطر الكبيرة التي تتسبب فيها المفاعلات النووية.

> تنشر فرنسا نحو 1500 جندي في النيجر، وتمتلك قاعدة نيامي الجوية التي تعتبر ذات أهمية إستراتيجية كبرى

تنتشر المفاعلات النووية من شمال البلاد إلى جنوبها، وتستعمل لأغراض إنتاج الطاقة الكهربائية، عددها الإجمالي يصل إلى 58 مفاعلًا، ما يجعل فرنسا المنتج الثاني في العالم للطاقة النووية بعد الولايات المتحدة الأمريكية.

ورغم استقلالها الرسمي في 3 أغسطس/آب 1960 عن المحتل الفرنسي، بقيت النيجر تابعة واقعيًا لباريس، فثرواتها ملك لفرنسا وشركاتها العاملة هناك، منها شركة "أريفا" التي تعمل في مجال الطاقة النووية واستخراج اليورانيوم وصنع الفاعلات النووية.

تسيطر هذه الشركة – عبر شركة تابعة لها تسمى "أريفا النيجر" – على استخراج يورانيوم النيجر الذي يمد فرنسا بـ40% من احتياجاتها من الطاقة النووية التي توفر 75% من الطاقة الكهربائية الفرنسية، دون أن يعود ذلك بالفائدة على أهل النيجر الذين يعانون من فقر مدقع.

تحتـل النيجـر الرتبـة الثانيـة عاليًـا مـن حيـث إنتـاج اليورانيـوم بعـد كزاخسـتان، وتبلـغ حصـيلة مـا استخرجته الشركات الفرنسـية مـن يورانيـوم النيجـر منـذ العـام 1971 إلى سـنة 2012 مـا مجمـوعه



110 آلاف طن تم استخراجها من منجمي سومايير وكوميناك، أما منجم إيمورارن الجديد الذي لا يزال قيد التجهيز فيفترض أن ينتج خمسة آلاف طن سنويًا على مدى 35 سنة قادمة.

أزمة طاقة في الأفق

خلال الحرب الروسية الأوكرانية، وفي أوج أزمة الطاقة التي عرفتها أوروبا حينها، كانت فرنسا الاستثناء، فتلك الأزمة لم تقلق سلطات الإليزيه كثيرًا، ذلك أنها لا تعتمد على الغاز الروسي لتوليد الكهرباء، وإنما على الطاقة النووية.

هذه الطاقة جزء كبير منها كما قلنا تأتي من النيجر، وفي حال أوقفت سلطات الانقلاب تصدير اليورانيوم، فإن فرنسا ستعرف أزمة طاقة في الأفق القريب، خاصة أنها ستضطر هذه المرة للجوء إلى روسيا التي تعد البلد الوحيد في العالم الذي يتمتع بإمكانية إعادة تخصيب نفايات اليورانيوم.

أنتجت النيجر السنة الماضية، 2020 طنًا متريًا من اليورانيوم، أي ما يعادل 5% من إنتاج التعدين العالمي، وفقًا لأرقام "الرابطة النووية العالمية"، علمًا بأن الإنتاج انخفض مقارنة بنظيره البالغ 2991 طنًا في عام 2020.

Urgent

Niger III has just suspended export of uranium and gold to France this Sunday with immediate effect.

pic.twitter.com/1HrAvW6SyL

Zagazola (@ZagazOlaMakama) July 30, 2023 —

صحيح أن فرنسا استبقت الأزمة وأمنت احتياطي اليورانيوم الخصب لبضع سنوات، كما عقدت اتفاقًا مع منغوليا لاستخراج اليورانيوم، منذ بضعة أسابيع، إلا أن المخاطر ما زالت موجودة، إذ تتوقع باريس اتخاذ السلطات الجديدة خطوات إضافية معادية لها.

وتأتي الاتفاقية الجديدة بين فرنسا ومانغوليا، ضمن سياسة باريس لتوزيع المخاطر من خلال عدم الاعتماد على بلد واحد، وتبلغ قيمة العقد الفرنسي المنغولي مليار دولار للاستثمارات لاستخراج اليورانيوم لدة ثلاثين عامًا.



إمكانية التدخل العسكري

من الصعب أن تسكت فرنسا في حال تم تهديد مصالحها، وهو ما دفع قادة الانقلاب في النيجر إلى اتهام باريس بالرغبة في "التدخل عسكريًا" لإعادة الرئيس عد بازوم إلى مهامه، ويعتبر بازوم من أبرز حلفاء فرنسا في القارة الإفريقية.

وجاء في بيان لقادة الانقلاب إن فرنسا "في إطار بحثها عن سبل ووسائل للتدخل عسكريًا في النيجر عقدت، بتواطؤ بعض أبناء النيجر، اجتماعًا مع هيئة أركان الحرس الوطني في النيجر للحصول على الأذونات السياسية والعسكرية اللازمة".

يذكر أن فرنسا تنشر نحو 1500 جندي في النيجر، وتمتلك قاعدة نيامي الجوية التي تعتبر ذات أهمية إستراتيجية كبرى، إذ تستضيف طائرات دون طيار مسؤولة عن جمع العلومات الاستخباراتية في جميع أنحاء منطقة الساحل والصحراء.

لم ترع فرنسا الانقلابات العسكرية فقط، وإنما استثمرت في ورقة الإرهاب أيضًا

بالحديث عن التدخل العسكري، حدد قادة المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (الإيكواس)، للمجموعة العسكرية في النيجر مهلة أسبوع من أجل العودة الكاملة إلى النظام الدستوري، معلنين عدم استبعاد "اللجوء للقوة" في حال عدم التجاوب.

في الأثناء، حذرت الجزائر، من مغبة اللجوء إلى تدخل عسكري أجنبي لإعادة النظام الدستوري في النيجر، كما حذرت السلطات في بوركينا فاسو ومالي عبر بيان مشترك، من أن أي تدخل عسكري في النيجر لإعادة الرئيس عجد بازوم إلى الحكم، سيكون بمثابة "إعلان حرب على بوركينا فاسو ومالي".

سجل تدخلات فرنسا العسكرية في النيجر

لفرنسا سجل حافل مع التدخلات العسكرية في القارة الإفريقية، وخصوصًا في النيجر، فخلال سنة 2013، أرادت النيجر التخلص من الهيمنة الفرنسية وفتح أبواب الاستثمار في اليورانيوم أمام دول أخرى نظرًا للزيادة التي شهدها الطلب العالمي لهذه المادة إضافة إلى توتر العلاقات مع "أريفا" الفرنسية.

لم يرق لفرنسا هذا الأمر، ما دفعها لإرسال عدد من البعوثين إلى النيجر لتسوية الأزمة مع شركة "أريفا" المنتج الأول للمفاعلات النووية في العالم، لتنتهي الفاوضات بتوقيع الاتفاقية، لكنها اتهمت في ذلك الوقت بتمويل حركة تمرد الطوارق في شمال البلاد ضد السلطة المركزية.



قبل ذلك، تجرأ الرئيس السابق ممادو طانجا (1999-2010)، على إعادة التفاوض مع "أريفا النيجر" بشأن اليورانيوم، وفتح الاستثمار فيه أمام الشركات الأجنبية ومنح عدة تراخيص لشركات صينية وهندية وكندية، وهو ما أزعج الفرنسيين.

ســـارعت فرنســـا للتــدخل وتــدبير انقلاب عســكري في فبراير/شبــاط 2010 أطــاح بـــالرئيس طانجــا وبطموحـاته التحرريــة الــتي دفعتــه إلى تجــاوز الخطـوط الحمـراء الفرنســية المتثلـة في المس بمصالح "أريفا" وفتح أبواب النيجر أمام الصين.

سنة 1974، طالب الرئيس النيجري آنذاك حماني ديوري بزيادة حصة دولة النيجر من عائدات اليورانيوم التي تستخرجها الشركات الفرنسية من بلاده، وذلك عقب قرار فرنسا الاعتماد على الطاقة النووية، لكن رد باريس كان مغايرًا، إذ كان عبر رعايتها انقلابًا عسكريًا في أبريل/نيسان 1974 قاده الجنرال سيني كونتشي.

لم ترع فرنسا الانقلابات العسكرية فقط، وإنما استثمرت في ورقة الإرهاب أيضًا، إذ وظفت باريس الهجوم الذي نفذته القاعدة في سبتمبر/أيلول 2010 على مقر "أريفا" في آرليت بالنيجر واختطاف 7 من عمالها، وممارسات الجماعات السلحة في مالي، لشرعنة تدخلها العسكري في المنطقة ونشر الآلاف من جنودها هناك.

صحيح أن النيجر 2023 ليست نفسها النيجر 2010، إذ عرفت البلاد والنطقة ككل تحولات كبيرة، جعلت النفوذ الفرنسي في تراجع وتقهقر، لكن ذلك لا يمنع إمكانية "تهور" فرنسا وشن هجوم عسكري على البلاد للحفاظ على مصالحها هناك.

رابط القال : https://www.noonpost.com/47648/